

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

شرحه الكتاب : إِمَّـرَّة وزنها فِعْلَلَة فإن قيل : لم جعلتم الهمزة أصلية ولم تكن
افعلة قيل : ليس في النعوت افعلة وقد جاء في الأسماء نحو إوزة وأيضاً فإنه ليس في
الأسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد إلا أحرفاً يسيرة نحو أول وكوكب فعدلنا به إلى الأكثر
وهو فعّل نحو : قِنْدَب وهَيِّج وهو الجمل الهائج .
وزعم الخليل أن قياس مفعلة من الإوز مأوزة فهذا على أن الهمزة أصلية ويقوي ما ذهب
إليه 000هـ أبو سعيد وهو قول المازني قول الأعشى :
(تَرَى الأوزَّين في أَكْذَافٍ دَارَتِهَا ... فَوَضَى وَبَيَّنَّ يَدَايَهَا التَّيَّابُ
مَنْذُورُ) .
فقال الأوزَّين كما قال الأحرَّين لجمع الحرة .
وأما إِمَّـرَة فإنه الذي يأتمر لكل أمر وأما قوله (هُوَ بِنْدَتِ الْجَبَلِ) فإن المعروف
من أمثالهم : (مَا أَزَّتْ إِلَّا كَابِنْدَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلِّدُ تَقْلِدُ) يضرب مثلاً
للإمعة التابع هذا وذاك .
ويقولون عند سماع ما يسوء استكفافاً لشَرِّه (صمي ابْنْدَةِ الْجَبَلِ) فأما قولهم (صمي
صمام) فإن صمام أسم للداهية .
قال الكميت في قولهم صمي ابنة الجبل .
(فَإِيسَّاكُمُ إِيَّسَّاكُمُ وَمُؤَلِّمَةٌ ... يَقُولُ لَهَا الْكَانُونُ صَمَّيْ ابْنْدَةِ
الْجَبَلِ) .
أي الذين يكونون عنها .
وقال غيره في صمي صمام :
(أَيْدُودُ فَعُ مَشْرَبِي عَنْ حَوْضٍ سَعْدٍ ... وَيَشْرَبُ مَالِكُ صَمَّيْ صَمَامِ)